

زيادة إنتاجية الماء للزراعة المراعية للتغذية وتعزيز الأمن الغذائي والتغذية

مقدمة

إن تغيير نظام الأغذية مطلوب لمواجهة مشكلة مئات الملايين من البشر الذين لا يمتلكون السبل الكافية للحصول على الغذاء أو الماء من أجل حياة صحية. وترتبط التغذية المثلى ارتباطاً وثيقاً بالماء من أجل الغذاء وترتبط كذلك بالمرافق الصحية والصحة العامة. بالتالي، تتطلب مواجهة الاحتياجات غير الملباة للأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية التسخير المعزز والاستخدام الإنتاجي للمياه المتاحة، جنباً إلى جنب مع الموارد الأخرى. وهناك أهداف منفصلة للتنمية المستدامة للأغذية والمياه، بيد أن المضي قدماً تجاه كلا الهدفين سيشرط قيام كل هدف بوضع الهدف الآخر في الاعتبار. والمقصود بأن إنجاز هدف التنمية المستدامة رقم 2 (القضاء على الجوع وجميع أشكال سوء التغذية)، يتطلب بذل الجهود المتضافرة لتعزيز مستوى كفاءة وإنتاجية استخدام المياه (هدف التنمية المستدامة رقم 6.4) باستخدام منظور غذائي.

وفي هذا الإطار، تنفذ منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، مشروع مدته ثلاثة أعوام يسمى "زيادة إنتاجية الماء للزراعة المراعية للتغذية وتعزيز الأمن الغذائي والتغذية" في ستة دول بشكل تجريبي وهم: موزمبيق، رواندا، النيجر، بنين، مصر، والأردن.



الأهداف

يتمثل الهدف الشامل لهذا المشروع في تحسين الجودة الغذائية والتنوع الغذائي من خلال مسار الإنتاج الزراعي. وعلى وجه التحديد، يهدف المشروع إلى تعزيز قدرة صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة لاعتماد ممارسات الإدارة المستدامة للمياه والتربة وكذلك الممارسات الزراعية التي ستزيد من الغلال وتتنوع المحاصيل وغنى المواد الغذائية والقيمة الاقتصادية لغلات المحاصيل، ونتيجة لذلك، تحسين الدخل والصحة العامة.

أما الأهداف الخاصة للمشروع فهي كما يلي:

- ▶ تطوير وتجريب أساليب وإرشادات منهجية جديدة حول الزراعة المراعية للتغذية وإنتاجية المياه في بنين، مصر، الأردن، موزمبيق، النيجر، ورواندا.
- ▶ تعزيز التنسيق المشترك بين القطاعات بشأن إدارة حلقة الوصل ما بين "المياه الزراعية التغذوية سلامة الغذاء" على المستويين المحلي والعالميين من خلال وضع التوجيهات الوطنية بشأن إنتاجية الماء للزراعة المراعية للتغذية.
- ▶ النهوض بالحوار الوطني بشأن السياسات المتعلقة باتساق وتنسيق سياسات الإجراءات لتعجيل وتيرة المضي قدماً تجاه تحقيق أهداف أمن المياه والأمن الغذائي والتغذية.
- ▶ تحفيز الشراكات التي ستعمل على مواجهة العقبات التي تعترض صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة أمام إمكانية الوصول الدائم للأسواق ذات العوائد المجزية.



دول التنفيذ

يجرى تنفيذ هذا المشروع في بنين، النيجر، رواندا، موزمبيق، مصر والأردن.



لا تعبر الحدود والأسماء الموضحة والمسميات المستخدمة على هذه الخريطة (الخرائط) عن أي رأي أيا كان من جهة الفاو فيما يخص الوضع القانوني لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة أو أي من سلطاتهم، أو ما يخص ترسيم حدودها وقبورها الجغرافية. وتمثل الخطوط المتقطعة على الخرائط خطوط الحدود التقريبية للدول التي لم يتم الوصول لاتفاق نهائي بشأنها بعد.

مصدر الخريطة: الأمم المتحدة، 2020، خريطة العالم (عبر الإنترنت)
<https://www.un.org/Depts/Cartographic/map/profile/world.pdf>



الأسلوب المنهجي

سيعتمد المشروع على العديد من التدخلات والإرشادات والممارسات المبتكرة لزيادة المحاصيل الغذائية من خلال التنسيق الزمني (في الوقت المناسب) للمياه والسماذ والبذور المحسنة والحفاظ على خصوبة التربة، مع الوضع في الاعتبار المخرجات الغذائية والاقتصادية أيضًا في آن واحد. ولتحقيق هذه المخرجات، سيتم وضع الإرشادات من أجل التنفيذ الميداني باستخدام نهج المدارس الحقلية للمزارعين.

يشتمل الأسلوب المنهجي على خمس خطوات مترابطة:

- ◀ تقييم الاحتياجات من خلال المراجعات والزيارات الميدانية المنفذة في إطار الشراكة مع الحكومات المحلية للمسح الأولي للدول المستفيدة من المشروع واحتياجاتهم المحددة والمعوقات التي تواجه الإنتاجية.
- ◀ ممارسات الإنتاج المستدامة والتي تغطي أربع مجالات: (أ) ممارسات إدارة المياه المستدامة، (ب) إدارة خصوبة التربة، (ج) أفضل الممارسات الزراعية و(د) استخدام الأصناف المحسنة.
- ◀ بناء القدرات من خلال تطوير خمس وحدات (أي: إدارة التربة/ المياه)، الممارسات الزراعية، التربية الغذائية، والروابط السوقية من خلال سلاسل القيمة المراعية للتغذية) والممارسات الميدانية ذات الصلة باستخدام نهج المدارس الحقلية للمزارعين.
- ◀ التربية الغذائية والتي تستهدف تعزيز الحوار والتوعية بالسياسات لتكامل أهداف التغذية مع الإرشاد الزراعي وبرامج وسياسات الخدمات الاستشارية.
- ◀ الروابط السوقية من خلال سلاسل القيمة المراعية للتغذية التي تربط المزارعين ببرامج المشتريات العامة والأسواق المحتملة في سلاسل القيمة المراعية للتغذية التي تقدم الأغذية المنتجة محليًا للمدارس والأسواق الإقليمية الأخرى.



نظرية التغيير

يهدف المشروع إلى تعزيز قابلية التوافر والوصول وتيسير تكلفة الأنظمة الغذائية الصحية، وزيادة توريد أغذية متنوعة ومغذية لصغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة. وتستهدف غايات المشروع تنمية قدرات المزارعين بصفتهم منتجين ومستهلكين في آن واحد. وتبرز أنشطة المشروع الخطوات المتخذة للمساعدة في القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي، وتحسين التغذية بجميع أشكالها، بما في ذلك تعزيز الإدارة الفعالة للمياه من أجل إنتاج أطعمة ذات قيمة غذائية، وزيادة الوصول لأنظمة غذائية صحية.

إن "نظرية التغيير" لكفاءة استخدام صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة للمياه تجاه تحسين إنتاجية مياه الزراعة أثناء إنتاج محاصيل متنوعة ذات محتوى غذائي وقيمة اقتصادية مرتفعين، بمعنى تجاوز النهج التقليدي "محصول أكبر مقابل كل قطرة ماء" لنهج أكثر تكاملاً "عناصر غذائية أكثر تنوعاً وأفاق اقتصادية أفضل لكل قطرة ماء".

التطلعات العالمية:	التطلع الأول: إنتاج وتوافر أغذية أكثر تنوعاً وأكثر احتواءً على عناصر غذائية وذات كفاءة وقيمة مائية عالية في الأسواق المحلية.	التطلع الثاني: إنتقال حياة صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة من دائرة الفقر.	
هدف المشروع:	هدف المشروع الأول: تقديم إنتاج غني بالعناصر الغذائية وأكثر تنوعاً وأكثر توفيراً لمياه الزراعة في الأسواق المحلية وزيادة حصول المزارعين على المزيد من الدخل.	هدف المشروع الثاني: حشد الشركاء لدعم التخلص من العديد من الحواجز التي تعيق مشاركة صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة في السوق وذلك عن طريق ربطهم ببرامج الطلبات المهيكلة مثل برامج التغذية المدرسية بالمنتجات المحلية الوطنية التي تقدم أطعمة منتجة محلياً للمدارس، والأسواق الإقليمية الأخرى والمبادرات من القطاع الخاص كحافز لإنتاج محاصيل غنية بالمواد الغذائية.	
الأهداف الفرعية للمشروع:	الهدف الفرعي الأول: تطوير وتعزيز نهج سلاسل القيمة لتقديم حوافز للمزارعين لتوريد محاصيل غنية بالمواد الغذائية بذات كمية المياه أو كمية أقل.	الهدف الفرعي الثاني: بناء المعرفة والقدرة لدى المزارعين لإنتاج وتوريد خيارات الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية بذات كمية المياه أو كمية أقل.	الهدف الفرعي الثالث: بناء المعرفة والقدرة بالسياسات لدعم إنتاج الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية بذات كمية المياه أو كمية أقل.
أنشطة المشروع:	النشاط الأول: تنمية (والتوسع) وتعميم أسلوب الإرشادات الوطنية بشأن إنتاجية الماء للزراعة المراعية للتغذية المنهجي.	النشاط الثاني: يُمنح المزارعون الدعم المتوسع وبناء القدرات والتدريب على إدارة المياه/ التربة المستدامة والممارسات الزراعية لتحسين المحاصيل وجودة الإنتاج من ناحية المحتوى الغذائي والقيمة الاقتصادية، في نظم الري والمحاصيل المطيرة.	النشاط الثالث: بناء المعرفة والوعي لدى صناع السياسات، والقطاع الخاص والمنتجين والمستهلكين حول الأنظمة الغذائية الغنية/ الصحية إلى جانب جميع سلاسل القيمة.

أنشطة الدولة

- تقييم السياق المحلي ضمن كل دولة، بهدف تحديد الاحتياجات الخاصة والقيود على الإنتاج التي يواجهها صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة في المناطق المستهدفة.
- جمع بيانات خط الأساس، والتحليل وكتابة التقارير، بالشراكة مع شركاء التنفيذ المحلي.
- أنشطة بناء القدرات/ التدريب على استخدام إطار عمل المشروع المنهجي وإرشاداته، والمنفذة باستخدام نهج المدارس الحقلية للمزارعين.
- الاختبار المسبق والإيفاد والتكيف اللاحق لإرشادات ومنهجية المشروع.
- نشر ورش العمل لمشاركة الدروس المستفادة.